

ديوك عربية على مزبلة الحل الاستراتيجي!

لقد كتب الكثير الكثير عن فلسطين شعبا ووطنا ولست بصدد الجديد اليوم او اضافة صفحة الى مجلدات القضية بل هي صفحة او اقل تعبيرا عن روح المقاتلين الذين قدموا لامتهم من كبرياء الصمود والنجدي ما اشرف صفحات التاريخ الضمالي العربي وتوجه بالدماء ، بعضهم قضى على ايدي الصهيونية الشهداء على ايدي عربية صهيونية وهذا قدر النضال والمناضلين والتعبير عن وهدتهم في وجه جلادي الشعوب ومصاصي دماغها التي تفرزها وحدة خصومهم في وجه الشعوب المظهدة .

ما ادوع ان نقرأ التاريخ من خلال حركة الشعوب والامم وما اسوا ان نقرأ التاريخ من صفحاته الاخيرة ، لقد عدت مدارس الثقافة الاستعمارية واساطيرها الجدد معلني الامبريالية ان تطرح في وجوهنا صفحات مشوهة عن الشعوب واحيانا كثيرة استفحال كلي لها ولدورها في صنع التاريخ، وربطه او لوي ذراعه وتقديمه من تحت لسان الزعماء البارزين والاطماع والباشوات ودهاقنة السياسة يوم ان كانت حركا على رجسالدواوين بصور مشوهة مقيته . وضعا مقدمات التاريخ من شقوف انياب زرفاه .

لن اظيل الدخول في الموضوع ولن اطرق بابا جديدا كما قلت في السطور الاولى بل اذكر من لهم فلوب يخاف على الوطن والام والاب والابن والزوجة وغفلا تعمل وتعمل وتجهده نفسها في العمل من اجل التحرير ، والكتابة هنا ليست لن ليس لهم فلوب وغفول مرتبطة بوظفهم لان العلم .. علم الثورة .. ثورة الفقراء والمعدمين قال فيهم قوله .

م - عام ١٩٢١ و عام ١٩٢٦ وجاء عام ١٩٢٦ ليمد بساطا طويلا من الدماء والرجال وجسورا عبرت عليها السمرات والمقاهرات وشوارع عنفت بالاضرابات والعصبيات كل هذا في فلسطين والشعب اللقى بهيادي يافسا ولا يلاهي الرفيف وعمال حيفا وشعارهم لا انتداب ولا صهيونية وصراخ وينادق تشق عنان السماء ، فلسطين عربية - وتقدم الرجال واطيب الرجال برفقة البطل المناضل اللقى الذي عاش مع العمال والفقراء وهم تقدم الرجل عز الدين القسام ليقول كلمته ويعسد الجبل ويتصلق بالريف ورجالها وويل ان ترى ثورة القسام النور وترهصها خيالة الانتكيز رهصتها اصابع الوجهاء في قصر المنوب السامي ولكنها لم تقدر على رهص ارادة الجماهير وامنته النار بالتماريب المختلفة وسارت المسيرة ليعلو فوق الانتافز انتهاز الثورات ويعلو صوته متشدقا قيادتها وابتلعت مناراته عشرات الاولاد تدفنها تحت التراب وعشرات اخرى تركب اكثافا اعتقادا منها انها تمعلقت على حساب التاريخ ، تجثم النساء بكتاب ابيض تصفق له ايدي الانتهاز وتتلفعه من ايدي الرجعية العربية المحيصة والخارجية لتضع بصماتها على نهاية ثورة واجهاض مسيرة . ليست هذه الفصحة من حكايات الشعب الفلسطيني مع قيادتها وحكام العرب . هذه الصفحات من كفاية شعبنا ليست جديرة بالقرائة والفهم والاستيعاب والتعلم .

ليس من فرق .. نظرت مظاهر التمثيلية واسم القرار او عنوانه بدلا من كتاب ابيض هو الان قرار مجلس امن رقم ٢٤٢ اما الرموز وليس مهما الاسم او الامساك .. كلها واحدة .. الشيء الوحيد الذي نفره هو مكان

المرجية كان قبلا القدس - لندن - عمان الان واشنتن - القاهرة - الرياض . تطويل وزعيق اليوم هو ويل ويورد الاسم وما طبول الحرب وادعياؤها الا صدى للاستسلام واملاء سطوره بالمشقتات العجيبة الغربية بند هنا ويند هناك حتى باتت الصحف والاذاعات تائه وسط المشاريع وكترتها مع ان جوهرها واسنانها واحدة . هذا هو التاريخ كما فرأته قبل اسابيع عن ثورة ١٩٢٦ يخيل لك الف مرة ومرة انك تقرأ العام الواحد والسبعين بالناورات والالايب والاشياء والضحجة دائسا هي الشعب .

فالي متى صمت الشعوب على حكاهما ديوك الصراخ الصباحي والساني ومهم الاحد ان لا تحرك ارجلهم من مزبلة الحل الاستراتيجي . تصورون انفسهم واقفين على اعلى نقطة في خارطة العالم كالدوك الذي يتخيل نفسه في اعلى بقعة في القرية .



مدفعية عمان ومعاول اسرائيل

م - في شهر ابلول ١٩٧٠ تقدمت ارسنال الدبابات والمدفعية الاردنية باتجاه غسان ومخيماتها وعلت عشرة ايام متوالية في تهديم البيوت وقتل المواطنين وتدمير المستشفيات والمساجد واشعال العراق وبث الرعب في ما تبقى من الاحياء . الشيء الوحيد الذي كان يزعم سادة عمان هو الصوت وما عداه لا بهم .. الناس ارقام والبيوت اكياس اسمنت والمستشفيات حجارة ، وماذا بهم هل نمتع فوائين العالم واخلاقه وحضارة القرن العشرين اي تعديل في هذه الحشيات ؟ بحر العام ويتقدم ابلول ١٩٧١ لتظلمنا اخبار العدو وصحافته تعرف - دافار ٨/٦/ ٩٧١ بهم ١٨٥٧ مترا ولا شريد ١٩٠٥ عائلات، واين ؟ في فطاع غزة ، والواسطة ليست المدفعية التصادا في الذخائر وتوليفها للضجة بل بالجرافات والماول ! ليس عجا ان تتقارب التواريخ والاسماء مخيم العودة والوحدات والحطة في عمان ومخيم جباليا والشاطيء ورفق في فلسطين . مهمة الاصفاة واحدة في تكميل الشوط والشعب المدبوح واحد والتاريخ ابلول . ليست الامور بالصدفة بل هي مخططات ليس كذلك يا عمان ويا تل ابيب ؟



غبي امريكى في مقعد السعودية

م - شيء لفت النظر ويستحق الانتباه في الاسبوع الاخير من تشرين اول ١٩٧١ حملت كل وكالات الأنباء في العالم وتناقلت الاذاعات والصحافة خبرا عظيما يرفح فلوب الابسين من الشعوب المظهدة في عالم التكنولوجيا الصين نفوز بمقعد الامم المتحدة وطرد نابوان وانتصر النفس الطويل ، نفس المعلقا العظيم الرفيق ماونسي نونغ . المفارقة اللطيفة ان تصوت اسرائيل الى جانب قبول الصين . الصين التي وقتت تاريخيا مع القضية الفلسطينية وتورثها حتى اليوم ولا زالت وستبقى مستندة في ذلكالي مبادئ الثورة ، وملتزمة فكر الطبقة الاماملة وارادتها في صنع تاريخ المستقبل .. اللطيف ان يغف مندوب السعودية ويترضى على الصين بينما صقق في نفس الشهر لعمان !

لطف ما اذى الامبريالية : ان ترسم للسعودية بالتصويت ضد وتدفع اسرائيل للتصويت مع . هل هو الدكاء الاسرائيلي ام الفياء السعودي الحاكم ام هو الاثنان معا وفوفهم علم الامبريالية ؟



غيفارا هذا الرجل

لو قدر للشعب ان يمسك بخاصية السلطة لجاز له ان يحاكم مزوري التاريخ والحقائق كما يجيز هذا العالم المادي لنفسه محاسبة ومحاكمة مزوري العملة وتخریب الاسواق النقدية .

قبل ايام خرج علينا هيكل بنشراته التي باعها لن يدفع اكثر وهو ((التوري)) !! الفطبع باسطوانة لم يشهد العالم مثلها حتى لم تؤلف سمفونية البشتافون بمد اول اتصال من مخايراتها في بوليفيا ، ولم يقدر على تاليف تفصيلي مفروق في الدجل حتى اذنه كما قدر هذا الذكراني بكتابه والذي لم يكتب به على النطاق على الرجال بعد موتهم بل تظاول على النضال الذي خاضه الالف الرجال الى جانب فيدل كاسترو وحاوول ادعاء قدرته على تزويق وجه الحقائق بشفرة امريكية الصنع . يقول الذكراني هيكل :

١ - عندما دخل فيدل كاسترو على رأس رجالة الثاقرفين هافانا ، وقد تمنطقوا بالبنادق وجنادات الرصاص مطلقين لحصاهم الكتيبة ، ممال الرئيس عبد الناصر الى اعتبارهم حفنة من المفاصرين على الطريقة السينمائية المرجية وعلى فرار اربول للفين وامثاله من اباطل الافلام المغامرات المتسرة ، وليس ثوراه حقيقيين .

هكذا وبجرأة فسم نفهم الثورات وتورده كوبا على الاصح التي ضربت جذورها في سنوات حتى وصلت الى عقى في الارض اطول السير ما سرترا والسريف الكوبي وانشأت من عيدان فصب السكر المدودة القائمة بهذه الطريقة صوت كاسترو ورفاقه مفاصرين من جماعات اربول فلين ولفق تاريخ نضالهم ومقومات انتصارهم وديس بفظاه واهي يشبه غيار خيول مسلسل يونانزا ، ثلاث سنوات ونقرأ صفحة واحدة عن ثورده كوبا حتى نهيا كل انها فصل في مسرحية امريكية ، الم تسمع يوما سا مذاكراتي ان كاسترو حوكم بتهمة الهجوم على المونكادا !

٢ - استفسر احد رجسالت التشريعات من كاسترو (وهنا يعني راؤول) عما سبقوله في خطاب وما اظلمه كاسترو على الخطاب هاله ما فيه من عنف في العدا لأمريكا فجاه ان يخفف شيئا من لهجته ، ثم يستطرد المذاكراتي انه بعد الخطاب ابدى عبدالناصر اندعاشا لما حدث وتقضى عن الشخص الذي طلب من كاسترو تشطيب خطابه مع ان عبد الناصر كان اشد خشونة تجاه امريكا في ذلك الخطاب ..

ان ددل هذا على شيء فهو بدلل :
١ - ان في السلطة سلطات ولكل سلطة لها خطها السياسي المتنافس مع الاخرى وليس خطا فنيا او فرديا .
٢ - بلا برنامج سياسي محدد ومنهجية علمية الشيء الطبيعي ان تتولد الاجتهادات الخارجة عن حدود سياسة رجل الدولة الاول ج - لو كان هيكل صريحا اكثر وقال لنا من هو الشخص الذي كتبتنا خلفنا في انهامه وبانه هو الذي وراء شطب خطاب كاسترو .

٣ - بخرع الكتاب الوهوب وصاحب اسود عنوان في الصحافة والسياسة العربية خلافا ناهيا بين غيفارا وكاسترو منها تنظيم راؤول في الحزب الشيوعي والحفظات حول معتقدات كاسترو الاجتماعية .
لو اجهد نفسه هيكل في قراءة مذكرات كاسترو لاكتشف ان كاسترو تحول من بورجوازي صغير الى ماركسي لينيني بفضل ثلاثة عوامل :

١ - الثقافة الماركسية اللينينية التي زرعها غيفارا وراؤول في صفوف الثوار وجعلها الخبز اليومي للثورة .
ب - البرامج العملية السياسية والتنظيمية التي كانت تصمد النهج العلمي في التحليل وتصورات المستقبل .
ج - الثورة المسلحة التي صادفت بصمات الدم على خنق وصحة فكر الطبقة العاملة وأهجة قيادتها للثورة .
احصقة هذا هو غيفارا والكاره وقتته بنفسه ومكارساته الثورية ودراساته العميقة في الشيوعية ، هل تريد ان تقول انه تبين خط ما يقول من الشيوعي الحقيقي وهسل تربط ان تصدق ان الشيوعي هو غير العامل وهل تريد ان نصل الى نتيجة ان الشيوعي في الدولة هو البيروقراطي والعمال غيره ، لو كنت تلزم وتهم بنظرية الطبقة العاملة وفكرها لكنت ادرت ذلك ولكنك علمت ان غيفارا هو اول شيوعي في ثورة كوبا .

ولا يكتفي هذا الكثير مما قلته في تشويه الرجل بل ناعدت على النظرية والفكر والطبقة وصومت البورجوازية الصغيرة والهويتها ولقدتها على القيادة واتت ادري الناس بقيادتها با شريكا بها يومه خترسان ونظورها صاحب النفوذ الكبير .
هربت من الجدل الصحيح لظاهرة التفحرجات المتخلفة وعدم ترابط قدرتها مع الكارثة وبدلا من ضبط خطواتها ورسم سياساتها مركزيا حتى يتولد كادر الثورة الحقيقي من خلال العانة والعلم رسخت اعميتها لانك بيروقراطي بمسلكيتك .
انا لا اريد مناقشتك في المفاروك وسياساتك لكن لا يسع لك ناصر على هذه الارض ان تشوه الرجل وهو صامت لان الثوار ليسوا ملك انفسهم بل للثورة في كل مكان ، الثورة العالمية التي امن بها غيفارا ولم يؤمن بالسوبرمان او طرزان كما احببت ان تصفه ويكفي ان يقول غيفارا :

« لا يهمني متى وكيف اموت . بل يهمني ان يبقى الثوار قائلين بملاون العالم صحيحا ، حتى لا يعيل العالم بكل نقلة على اجساد الفقراء والبائسين » .

هذا هو الرجل غيفارا وليس كما صورته مفاورا فاشلا ناهيا . انا لا اشك انك كنت وانت كتبت تجلس في غرفة وثيرة بها مرآة طويلة طول فانك □

لمحة!

ان في المساومة ميديا ونفي جواز كل مساومة مهما كان شكلها هو صهيانية يتعد حتى قبولها كما مر جدي . يجب على السياسي الذي يريد ان يكون مفيدا للبروليتاريا الثورية ان يستطيع تمييز تلك الحصالات للموساة من مثل هذه المساومات في العاجزة التي تمسك الانتهازية والحياة وان يوجه كل قوة النقد وكل حدة التشهير القاسي والحرب الصارية ضد المساومات □
لينين